كل منها ايضا بناء على ذلك الكلام ان الوقوع فيه لاينافى
السببية فالوجه الملائم للسباق والسياق منع وجود الكراهة
فى السمع فى مُيزى فان الاعتراف به موقوف على النقل عن
ارباب السليقة السليمة واذ لا نقل فلا وجه للاعتراف
واما قوله سيجئ فى الخاتمة فالظاهر انه اشارة الى ما قال صوابه الخاتمة ٥
فى آخر المقدمة ان لكل مقام مقالا لا يحسن فيه غيره
ولا يقوم مقامه لكن ذلك المقال لايناسب هذا المقام
فلا يحسن ايراده فيه كما سيشار اليه ان شاء الله تعالى
قال مع فصاحتها حال من الضمير فى خلوصه الخ اقول
قال الزوزنى مع فصاحتها حال من الكلمات لانه فاعل
معنى للتنافر اضيف اليه اى خلوصه من تنافر الكلمات
كائنة مع فصاحتها اى مع ان يكون كل منها فى نفسه
فصيحا ولو قال خلوصه من تنافر الكلمات مع فصاحتها
والتعقيد لسلم كلامه من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبى
التحرير بانه يستلزم ان يكون كل كلام مشتمل على
الكلمات الغير الفصيحة متنافرة كانت ام لا فصيحا وتحقيقه
ان الحال فى المعنى وصف لذيها كما ثبت فى موضعه فقوله مع
فصاحتها اذا كان حالا من الكلمات يكون المعنى من تنافر
الكلمات الفصيحة فيلزم ان يكون الكلام العارى عن ضعف
التأليف والتعقيد والمشتمل على كلمات كل منها غير فصيحة
سواء كانت متنافرة او لا فصيحا اذ ليس فيه تنافر الكلمات
الفصيحة اما على تقدير انتفاء التنافر فظاهر واما على تقدير
ثبوته فلان المعتبر حينئذ انتفاء تنافر الكلمات الفصيحة
وقد وجد لان ما ثبت فيه هو تنافر الكلمات الغير الفصيحة
ولا عبرة فى مقام التعريف بطريق الاولوية كما لا يخفى واما

اذا

٥٩

اذا جعل حالا من ضمير خلوصه فالمعنى خلوص الكلام الفصيح
كل من كلماته عن الامور الثلاثة فلا يرد عليه شئ قال
حتى يمتنع عند الجمهور الخ اقول فان قيل الجمهور من الناس
اكثرهم صرح به الجوهرى فيكون بمعنى المعظم وما يخالف
القانون المذكور يكون ممتنعا قطعا فلا يبقى لترتيب قوله حتى
يمتنع عند الجمهور على ما قبله معنى اصلا قلنا المراد بمعظم
اصحاب النحو الا بعض النحاة من القدماء فان القانون ينسب
اليهم غالبا وبالجمهور اكثر النحاة من المتقدمين والمتأخرين
بحيث لا يشذ الا واحد او اثنان فاذا اشكال (قوله معنى) يتناول
الحكمى ايضا وهو ان لا يكون مصرحا به ولا يكون شئ من
السياق والسباق مقتضيا لذكره معنى كما فى ضمير الشان
قال اعنى ما اتصل بالفاعل ضمير المفعول به اقول اللام
فى الفاعل للعهد والمراد الفاعل المتقدم على صريح المفعول به
فلا يحتاج زيادة قيد وهو تقديم الفاعل على المفعول (قوله ٢ بدهو
ابن جنى) بتشديد النون وتخفيف الياء معرب كنى قال جزى
ربه عنى عدى بن حاتم اقول حاصل معنى البيت الدعاء
على عدى بالثبات على الثبات لان قوله وقد فعل جملة خبرية
معناها قد اجاب الله تعالى دعائى فى حق عدى وفعل به
ما هو اهله ومستحقه والكلاب العاويات اى الصائحات
يحتمل ان يكون على حقيقتها ليكون تعريضا بعدى كما ان
الكلاب الصائحات تخسأ وتطرد ويحتمل ان يراد اذل الناس
واوباشهم قال ادى اليه الكيل صاعا بصاع اقول قيل الضمير
فى ادى راجع الى شخص مذكور فى البيت السابق وفى اليه راجع
الى مصعب وقيل ضمير ادى راجع الى ~~اصحابه~~ مصعب وضمير
اليه راجع الى اصحابه باعتبار كل واحد والباقى يصلح بدلية

Copyright © King Saud University